فَرش أجنحته وهو يؤذن، فقال له صاحب الترجمة: فإني لا أؤذن في الأوقات الخمسة إلّا بعد هذا الديك. فقال له شيخه: مرزا، أي لا أبلاك اللَّه أو لا تبلى، فاستجيب دعاه، فلذا لم يَبْلَ. وهذه الحكاية تؤذن بأنّ الدمدمكي وصفه، لا وَصْفَ أبيه. ومن جملة ما قيل أن تيمورلنك دفنه في التراب، فأُرسل عليه مطرٌ عظيمٌ وبردٌ أهلك من عسكره خلقاً بحيث صار يتمرّغ بالأرض ويقول التوبة يا شيخ مُحمَّد، واللَّه أعلم. انتهى ما ذكره السخاوي.

(٤٤٦)

(مُحمَّد بن دَانيال بن يُوسُف المَوْصِليّ الحكيم شمس الدين الكَحَّال)[1]

الفاضل الأديب الشاعر المشهور السالك طريقة ابن حجَّاج. له أشياء مخترعة، وله تصانيف منها الكتاب المسمى (طيف الخيال)، وله أرجوزة سمَّاها (عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام). وله نوادر مضحكة (منها) أن خصيّاً من خدم الأمير خرج إلى نزهة مع شخص من أتباع الأمير يقال له: الحليق، فبحث الأمير عنهما إلى أن وجدهما فأحضرهما، وأراد معاقبتهما، فنهض ابن دَانيال فقال للأمير: احلق ذقن هذا القوّاد وأشار للحليق، واخْصِ هذا الخادم وأشار إلى الخصيّ، فضحك الأمير وسكن غضبه.

ومن ذلك أنه أعطاه الأشرف فرساً يركبه إذا طلع القلعة للخدمة، فرآه على حمار أعرج، فاستدعاه وسأله، فقال: يا خوند بعت الفرس، وزِدْتُ عليه واشتريت هذا الحمار، فضحك منه. ومن نظمه السائر قوله: [من الخفيف]

قَدْ عَقِلْنَا والعقلُ أيّ وثَاقِ ... وَصَبرْنا والصّبْرُ مُرّ المَذاقِ
كُلّ مَنْ كانَ فاضلاً كان مِثْلي ... فاضلاً عِنْدَ قِسْمةِ الأرزاقِ

ومن نظمه: [من السريع]

يا سَائلي عن ضَيْعتي في الوَرَى ... وصَنْعَتي فيهم وإفْلاسي
ما حالُ مَنْ دِرهَمُ إنفاقِهِ ... يأخذهُ منْ أعينِ الناسِ

ومات في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٧١٠ عشر وسبعمائة.

---

(١) ترجمته في: فوات الوفيات: ٣/ ٣٣٠؛ الدرر الكامنة: ٣/ ٤٣٤؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٧؛ النجوم الزاهرة: ٩/ ٢١٥؛ الأعلام: ٦/ ١٢٠؛ معجم المؤلفين: ٩/ ٢٩٥؛ كشف الظنون: ٨١٣؛ هدية العارفين: ٢/ ١٤١؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ٣/ ٧٠٦.